



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام رب العالمين..

أريد أن أشير إشارة...و لا خير فينا إن لم تناصح...

قضية القنوت في الصبح...

قال الإمام بن قيم رحمه:

والإنصاف الذي يرتضيه العالم المنصف أنه - صلى الله عليه وسلم - جهر وأسر وقتت وترك وكان إسراره أكثر من جهره وتركه القنوت أكثر من فعله فإنه إنما قنت عند النوازل للدعاء لقوم وللدعاء على آخرين ثم تركه لما قدم من دعا لهم وتخلصوا من الأسر وأسلم من دعا عليهم وجاءوا تائبين فكان قنوته لعارض فلما زال ترك القنوت ولم يختص بالفجر بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب ذكره البخاري في صحيحه عن أنس وقد ذكره مسلم عن البراء وذكر الإمام أحمد عن ابن عباس قال : قنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة إذا قال : سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعو على حي من بني سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه ورواه أبو داود . وكان هديه - صلى الله عليه وسلم - القنوت في النوازل خاصة وتركه عند عدمها ولم يكن يخصه بالفجر بل كان أكثر قنوته فيها لأجل ما شرع فيها من التطويل والاتصالها بصلاة الليل وقربها من السحر وساعة الإجابة وللتنزل الإلهي ولأنها الصلاة المشهوددة التي يشهدها الله وملائكته أو ملائكة الليل والنهار كما روي هذا وهذا في تفسير قوله تعالى : (إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)

الماء الذي يكره استعماله :

يكره استعمال الماء في عدة أحوال عند المالكية:

1- الماء المستعمل في رفع حدث أو خبث بأن يتوضأ أو اغتسل به , أي نقول يكره استعماله إذا لم يوجد غيره لكن إذا استعملناه في الطهارة فهذا صحيح و لكن يكره

دليله: حديث الربيع بنت معوذ في وصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت: و مسح رأسه ببلى يديه رواه الدارقطني .

و يستدل أهل العلم بحديث أبي هريرة حين اختبأ عن النبي صلى الله عليه و سلم استحياء لأنه جنب فأجابه النبي صلى الله عليه و سلم: سبحان الله إن المؤمن لا ينجس، هذا دليل على طهارة الماء

2/ الماء اليسير التي حلت فيه نجاسة قليلة، التقدير ما كان قدر أنية الوضوء أو الغسل، قليلة كالقطرة و لم تغيره

3/ الماء اليسير ولغ فيه كلب: أي لعق فيه بلسانه و لو تحققت سلامة فيه أي فمه من النجاسة للخروج من الخلاف، خلاف من يرى بنجاسة الكلب، و جمهور العلماء نجاسة الكلب، و قد ذهب الإمام مالك أن الأمر بالغسل للتعذر و ليس معلولا بالنجاسة و يستدل الإمام مالك رحمه الله دليل أمره تعالى: " فكلوا مما أمسكن عليكم " الكلب المعلم و أمسك الطريدة و أعضها بأسنانه فهي حلال تأكلها، قال الإمام مالك: يؤكل صيده فكيف يكره لعبه.

و قد رد الإمام بن خزيمة في صحيحه بعد حديث النبي صلى الله عليه و سلم الثابت في الصحيحين: **" طهور إناء أحكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات، أولاهن بالتراب و في رواية فليرقه ثم ليغسله سبع مرات "**

يقول بن خزيمة و فيه دليل على نقد قول من زعم أن الماء طاهر و الأمر بغسل الإناء تعبد إذا غير جائز ان يأمر النبي صلى الله عليه و سلم بهراقة ماء طاهر غير نجس.

4/ سؤر شارب الخمر: فضلة الشراب، و هو ما بقي من ماء شربه

و هذه كراهة مقيدة عندهم بأمور منها: أن يكون الماء المستعمل قليلا كما سبق بيان الحديث، و أن لا يتغير بالنجاسة الواقعة فيه و أن يوجد ماء آخر.

فإن انتفى قيد مما سبق ذكره فلا كراهة في استعماله فهو ماء مباح و طهور.

شروط وجوب الطهارة:

تجب الطهارة على من وجبت عليه الصلاة و ذلك بعشرة شروط:

- 1 -** الإسلام و قيل بلوغ الدعوة على خلاف بين أهل الأصول هل أن الكفار مخاطبة الدعوة..
- 2 -** العقل: فلا تجب على المجنون أو المغمى عليه إلا إذا أفاق في بقية الوقت بخلاف السكران فإنها لا تسقط عنه يعني يأتى بالمضاعف له لأنه تعمد إذهاب عقله.
- 3 -** البلوغ: و لا بأس أن يتساهل في شأن الأطفال فلا تلزمهم بالطهارة عند كل صلاة و أن صلى بغير طهارة فلا بأس فهو ليس مكلفا.
- 4 -** ارتفاع دم النفاس و الحيض، و كما تعلمون أن دم النفاس ليس له حد، مربوطة بانقطاع الدم،

5- دخول الوقت

6- عدم النوم: النائم غير مكلف.

7- عدم النسيان

8- عدم الإكراه: قد يمنع الإنسان من التطهر،

و يخاف و يقضي النائم و الناسي و المكره إجماعاً "من نام عن صلاة أو نسي..."

9- وجود الماء أو التراب

10 - القدرة على الفعل بقدر الطاقة

الأعيان الطاهرة و النجسة

1/ الأعيان الطاهرة: القاعدة تقول: الأصل في الأشياء الطهارة و أما النجاسة فهي عارضة لذلك فجميع أجزاء الأرض و ما تولد منها (جامداً كان أو مائعاً إلا مسكراً) فهو طاهر، فكل الحي و لو كلباً أو خنزيراً طاهرة و كذا عرقه و دمه و مخاطه و لعابه و بوله و بويضه إلا المذر أي البيض بإسكان الذال المراد ما تغير بعفونة، و ميتة الآدمي و لو كان كافراً الصحيح المذهبي، و ميتة ما لا دم له من جميع خشاش الأرض الخشاش حشرات، كالزنبور هو حشرة يشبه النحل، و العقرب و الخنفساء، و نحو ذلك مما لا نفس له سائلة و كذا ميتة دواب البحر من سمك و غيره و لو طالت حياته بالبر مثل التمساح، و جميع ما ذكي ذكاة شرعية من الحيوان الذي يحل أكله.

قال بن شاس من كبار علماء المالكية، له كتاب معروف عقد الجواهر الثمينة: كل حيوان غير الخنزير يطهره بذكاته كل أجزاءه من اللحم و عظم و جلد ز

و لو كانت به بقايا دماء و من الطهر كذلك الشعر و لو من الخنزير، و زغب الريش و يستثنى من ذلك قصبة الريش و هو الجزء الذي تحله الحياة فهي نجسة، و كذا لبن الآدمي و كل ما كان غير محرم الأكل، و كذا بلغم الحي و قلسه - ما تقذفه المعدة - و هذا القلس طاهر، و قيئه ما لم يتغير عن حالة الطعام يعني ما لم يتبدل و خمر صار خلا، و رماد الشيء و دخانه فإنه يطهر بالنار هذا الرماد طاهر، و زرع سقي بنجس...